

تفسير البغوي

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

(فلما نسوا ما ذكروا به) أي : تركوا ما وعظوا به ، (أنجينا الذين ينهون عن السوء
وأخذنا الذين ظلموا) يعني الفرقة العاصية ، (بعذاب بئيس) أي : شديد وجيع ، من
البأس وهو الشدة . واختلف القراء فيه قرأ أهل المدينة وابن عامر " بئيس " بكسر الباء على
وزن فعل ، إلا أن ابن عامر يهمله ، وأبو جعفر ونافع لا يهزمان ، وقرأ عاصم في رواية
أبي بكر بفتح الباء وسكون الياء وفتح الهمزة على وزن فيعل مثل صيقل ، وقرأ الآخرون
على وزن فعيّل مثل بعير وصغير . (بما كانوا يفسقون) قال ابن عباس رضي الله عنهما :
أسمع الله يقول : " أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس " ،
فلا أدري ما فعل بالفرقة الساكتة؟ قال عكرمة : قلت له : جعلني الله فداك ألا تراهم قد
أنكروا وكرهوا ما هم عليه ، وقالوا : لم تعظون قوما الله مهلكهم وإن لم يقل الله أنجيتهم
لم يقل : أهلكتهم ، فأعجبه قولي ، فرضي وأمر لي ببردين فكسانيهما . وقال يمان بن رباب

: نجت الطائفتان الذين قالوا لم تعظون قوما والذين قالوا معذرة إلى ربكم ، وأهلك الله
الذين أخذوا الحيتان . وهذا قول الحسن . وقال ابن زيد : نجت الناهية ، وهلكت الفرقتان ،
وهذه أشد آية في ترك النهي عن المنكر .